٣٦٧

فان الافك من الافك وهو الصرف فان الكذب منحرف مصروف عن الواقع حنفاء
لله مخلصين له غير مشركين به وهما حالان من الواو ومن يشرك بالله فكانما خر
من السماء لانه سقط من اوج الايمان الى حضيض الكفر فتخطفه الطير فان
الاهوا المودية توزع افكاره او تهوي به الريح في مكان سحيق بعيد فان الشيطان
قد طوح به في الضلالة واو للتخيير كما في قوله او كصيب من السماء او للتنويع فان من
المشركين من لا خلاص له اصلا ومنهم من يمكن خلاصه بالتوبة ولكن على بعد ويجوز
ان يكون من التشبيهات المركبة فيكون المعنى ومن يشرك بالله فقد اهلك نفسه
هلاكا يشبه احد الهلاكين وقرا نافع فتخطفه بفتح الخاء وتشديد الطاء
ذلك ومن يعظم شعائر الله دين الله او فرائض الحج ومواضع نسكه او الهدايا
لانها من معالم الحج وهو اوفق لظاهر ما بعده وتعظيمها ان تختارها حسانا سمانا
غالية الاثمان روي انه عليه السلام اهدى مائة بدنة فيها جمل لابي جهل
في انفه برة من ذهب وان عمر اهدى نجيبة طلبت منه بثلثمائة دينار فانها
من تقوى القلوب فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب فحذفت هذه
المضافات والعائد الى من وذكر القلوب لانها منشا التقوى والفجور والامرة
بهما لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق اي لكم فيها
منافع درها ونسلها وصوفها وظهورها الى ان تنحر ثم وقت نحرها منتهية
الى البيت اي ما يليه من الحرم وثم تحتمل التراخي في الوقت والتراخي في الرتبة
اي لكم فيها منافع دنيوية الى وقت النحر وبعده منافع دينية اعظم منها
وهو على الاولين اما متصل بحديث الانعام والضمير فيه لها او المراد على الاول
لكم فيها منافع التجارات في الاسواق الى وقت المراجعة ثم وقت الخروج منها
منتهية الى الكعبة بالاحلال بطواف الزيارة ولكل امة ولكل اهل دين جعلنا
منسكا متعبدا او قربانا يتقربون به الى الله تعالى وقرا حمزة والكسائي بالكسر
اي موضع نسك ليذكروا اسم الله دون غيره ويجعلوا نسيكتهم لوجهه علل
الجعل به تنبيها على ان المقصود من المناسك تذكر المعبود على ما رزقهم
من بهيمة الانعام عند ذبحها وفيه تنبيه على ان القربان يجب ان يكون نعما
فالهكم اله واحد فله اسلموا اخلصوا التقرب او الذكر ولا تشوبوه بالاشراك
وبشر المخبتين المتواضعين او المخلصين فان الاخبات صفتهم الذين اذا ذكر
الله وجلت قلوبهم هيبة منه لاشراق اشعة جلاله عليها والصابرين على
ما اصابهم من الكلف والمصائب والمقيمي الصلاة في اوقاتها وقرئ والمقيمين

دينية ينتفعون بها الى اجل مسمى هو الموت ثم محلها منتهية الى البيت الذي يرفع فيه الاعمال او يكون فيه ثوابها وهو البيت المعمور او الجنة وعلى الثاني لكم فيها منافع صح

الصلاة

الصلاة على الاصل ومما رزقناهم ينفقون في وجوه الخير والبدن جمع بدنة
كخشب وخشبة واصله الضم وقد قرئ به وانما سميت بها الابل لعظم بدنها
ماخوذة من بدن بدانة ولا يلزم من مشاركة البقر لها في اجزائها عن سبعة والبقرة عن سبعة صح
تناول اسم البدنة لها شرعا بل الحديث يمنع ذلك وانتصابه بفعل يفسره صح
جعلناها لكم ومن رفعه جعله مبتدا من شعائر الله من اعلام دينه التي شرعها
الله لكم فيها خير منافع دينية ودنيوية فاذكروا اسم الله عليها عند ذبحها بان تقولوا صح
الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر اللهم منك واليك صواف قائمات قد صففن
ايديهن وارجلهن وقرئ صوافن من صفن الفرس اذا قام على ثلث وطرف سنبك
الرابعة لان البدنة تعقل احدى يديها فتقوم على ثلاث وصوافنا بابدال
التنوين من حرف الاطلاق عند الوقف وصوافي اي خوالص لوجه الله وصوافي
على لغة من يسكن الياء مطلقا كقولهم اعط القوس باريها فاذا وجبت جنوبها
سقطت على الارض وهو كناية عن الموت فكلوا منها واطعموا القانع
الراضي بما عنده وبما يعطى من غير مسالة ويؤيده انه قرئ القنع والسائل
من قنعت اليه قنوعا اذا خضعت له في السؤال والمعتر والمعترض بالسؤال
وقرئ والمعتري يقال عره وعراه واعتره واعتراه كذلك مثل ما وصفنا من
نحرها قياما سخرناها لكم مع عظمها وقوتها حتى تاخذوها منقادة فتعقلوها
وتحبسوها صافة قوائمها ثم تطعنون في لباتها لعلكم تشكرون انعامنا
عليكم بالتقرب والاخلاص لن ينال الله لن يصيب رضاه ولن يقع منه موقع
القبول لحومها المتصدق بها ولا دماؤها المهراقة بالنحر من حيث انها لحوم
ودماء ولكن يناله التقوى منكم ولكن يصيبه ما يصحبه من تقوى قلوبكم
التي تدعوكم الى تعظيم امر الله والتقرب اليه والاخلاص له وقيل كان اهل
الجاهلية اذا ذبحوا القرابين لطخوا الكعبة بدمائها قربة الى الله فهم به
المسلمون فنزلت كذلك سخرها لكم كرره تذكيرا للنعمة وتعليلا له بقوله صح لتكبروا
الله اي لتعرفوا عظمته باقتداره على ما لا يقدر غيره فتوحدوه على الكبرياء
وقيل هو التكبير عند الاحلال او الذبح على ما هداكم ارشدكم الى طريق
تسخيرها وكيفية التقرب بها وما تحتمل المصدرية والخبرية وعلى متعلقة بتكبروا
لتضمنه معنى الشكر وبشر المحسنين المخلصين فيما ياتونه ويذرونه ان الله
يدافع عن الذين امنوا غائلة المشركين وقرا نافع وابن عامر والكوفيون يدافع
اي يبالغ في الدفع مبالغة من يغالب فيه ان الله لا يحب كل خوان في امانة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)